

محددات السياسة الخارجية السويدية تجاه القضية الفلسطينية: 1993-2020

Swedish foreign policy changes towards the Palestinian issue 1993-2020

محمد محمود شاكر ابو شوقه

Mohammed Mahmoud shaker abo shoqa

كاتب وباحث سياسي متخصص (الدبلوماسية والعلاقات الدولية)، غزة، فلسطين،

تاريخ الإستلام: 2021/08/08 تاريخ القبول: 2021/12/10 تاريخ النشر: 2022/03/15

الملخص:

تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية في إطار جملة من المحددات والتفاعلات والتي أخذت مساراً تطورياً (إيجابياً) بعدما كان في السابق متجاهلاً لأي تعامل مع الحق الفلسطيني. هذا ولقد لعبت مجموعة من العوامل والمؤثرات الداخلية، حيث امتزج فيها كل من الموقف التاريخي والديني والثقافي، وتفاعلت هذه المحددات مع بعضها البعض، مما انعكست مخرجاتها بنمط وسلوك ايجابي لصالح القضية الفلسطينية، وخصوصاً بعدما أدركت السويد (حكومة وشعباً) طبيعة السلوك الإسرائيلي العدواني، والممارسات والإجراءات التي تتخذها السلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

Abstract

The Swedish position towards the Palestinian issue has evolved within the framework of a set of determinants and interactions, which have taken a (positive) developmental path after it had previously ignored any dealings with the Palestinian right. This has played a set of internal factors and influences, in which the historical, religious and cultural situation was mixed, and these determinants interacted with each other, which resulted in a positive pattern and behavior in favor of the Palestinian cause, especially after Sweden (the government and people) realized the nature of the aggressive Israeli behavior, and the practices and actions taken by the Israeli authorities in the Palestinian territories.

تمهيد:

مثلت القضية الفلسطينية وتطوراتها إحدى أهم القضايا التي حرصت أوروبا على متابعتها والوصول إلى صيغة سياسية تفضي إلى حل سلمي يكون مقبولاً لدى أطراف الصراع، لا سيما الفلسطيني-الإسرائيلي، فالمسؤولية التاريخية تقع على عاتق القوى الأوروبية التي لعبت دوراً في تبني فكرة المشروع الصهيوني في فلسطين، تلك القوى وأبرزها بريطانيا، والتي وضعت حداً لليهودية على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني. لذلك بدأت أوروبا منذ السبعينات تتفهم تدريجياً ضرورة الوصول إلى حل سلمي يرضي جميع الأطراف، وتُعتبر دولة السويد من أكثر الدول الأوروبية دعماً للفلسطينيين، حيث يؤكد القادة السويديون دوماً على ضرورة دعم حقوق الشعب الفلسطيني في كافة المحافل والمؤتمرات الدولية، ويؤكد الموقف السويدي على أن الحل النهائي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، لا بد أن يستند على تسوية سياسية سلمية يتم من خلالها إقامة دولة فلسطين، مع ضمان أمن إسرائيل.

لقد تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية في إطار جملة من المحددات والتفاعلات والتي أخذت مساراً تطورياً (إيجابياً) بعدما كان في السابق متجاهلاً لأي تعامل مع الحق الفلسطيني. هذا ولقد لعبت مجموعة من العوامل والمؤثرات الداخلية، حيث امتزج فيها كل من الموقف التاريخي والديني والثقافي، وتفاعلت هذه المحددات مع بعضها البعض، مما انعكست مخرجاتها بنمط وسلوك إيجابي لصالح القضية الفلسطينية، وخصوصاً بعدما أدركت السويد (حكومة وشعباً) طبيعة السلوك الإسرائيلي العدواني، والممارسات والإجراءات التي تتخذها السلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

مشكلة الدراسة:

تقع المسؤولية التاريخية على عاتق القوى الأوروبية التي لعبت دوراً أساسياً في تبني فكرة المشروع الصهيوني في فلسطين، فسعت نحو الوصول إلى حلول سلمية تكون مقبولة لدى أطراف الصراع العربي الإسرائيلي، وحيث تعتبر السويد منذ انضمامها للاتحاد الأوروبي 1995، أبرز الدول المهتمة بالقضية الفلسطينية، وأهم الداعمين لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين الذي يستند على تسوية سياسية سلمية يتم من خلالها إقامة دولة فلسطينية مع ضمان أمن إسرائيل، لعبت فيها المتغيرات الدينية والتاريخية والثقافية دوراً مهماً في تشكيل سياستها الخارجية الإيجابية تجاه القضية الفلسطينية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على المحددات الدينية والتاريخية والثقافية التي حكمت المواقف السياسية السويدية تجاه قضية فلسطين، كما تهدف إلى معرفة المدى الذي ساهمت فيه الأحزاب

والحركات والتنظيمات الشعبية السويدية في صياغة قرارات السياسة الخارجية السويدية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الطابع التعاوني للسياسة الخارجية السويدية

تتسم السياسة الخارجية السويدية تجاه مختلف القضايا الدولية بالحياد وبطابعها التعاوني والإيجابي، ومساهمتها في جهود حفظ السلام الدولية، حيث يرجع ذلك إلى الثقافة السائدة التي صاغتها السياسات الخارجية الفعلية للسويد باعتبارها نموذجاً للسياسات الخارجية المثالية، ويبدو أن هذه السياسات استمرت رغم تغير البيئة الإقليمية والدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وصراع القطبين بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وانتهاء هذه الحقبة إلى سيطرة الولايات المتحدة كقطب وحيد للنظام الدولي، ثم تبنيها لمبدأ التضامن بعد انضمامها للاتحاد الأوروبي عام 1995م وقبولها التعاون مع حلف الناتو.¹

وفي هذا الإطار تبحث الدراسة المتغيرات الداخلية المؤثرة في الموقف الرسمي السويدي من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: المحددات الدينية والتاريخية والثقافية

المبحث الثاني: الأحزاب والحركات والتنظيمات الشعبية السويدية

المبحث الأول: المحددات الدينية والتاريخية والثقافية

مقدمة:

لقد تبلور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية سواء كان بالسلب في مرحلة ما قبل عام 1967م، أو الإيجاب منذ نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الماضي. فالموقف السويدي الذي تبني الدعوة لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأمن بالرواية الصهيونية والمزاعم التوراتية، كان محصلة لمجموعة محددات دينية وتاريخية وثقافية، ارتبطت بطبيعة المجتمع السويدي وتطور أحزابه والرأي العام فيه، في الوقت نفسه، إن التغير الإيجابي والدور المميز للسويد تجاه القضية الفلسطينية، جاء في سياق تطور هذه المحددات وتفاعلها وتأثرها بالمتغيرات الداخلية والخارجية. ويمكن عرض هذه المحددات على النحو التالي:

¹ عباس هاشم عزيز، الحياد في السياسة الخارجية السويدية، دراسة تحليلية في التكيف من الحياد التقليدي إلى عدم الانحياز العسكري 1814-2018، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، أبريل 2020، ص131

أولاً: المحدد الديني

تتعدد الاتجاهات حول ماهية الدين الذي يمكن أن يقوم به في حياة الأفراد والمجتمعات وقد تعددت التعريفات بتعدد هذه الاتجاهات، ومن ذلك النظر إلى الدين على أنه نظام فكري وشعوري وعملي مشترك بين مجموعة من الأفراد والذي يعطيهم نوعاً من الولاء، كما أنه يشكل رمزاً لسلوك الأفراد، على أساسه يقيّمون النتائج الشخصية والاجتماعية لأعمالهم. كما أنه الالتزام بعقيدة معينة وأداء فرائضها وشعائرها وكل ما يتصل بها من العبادات نحو المعبود من هذا الدين² (عبد الباقي، 1981: 94).

ويلعب الدين دوراً رئيسياً في حياة الشعوب وتطور مسيرتها وسلوكها ومواقفها، كما يساهم في بلورة المواقف السياسية، وكذلك في تنوع الرؤى والتوجهات والميول. وإذا ما استعرضنا الدين كمحدد، يمكن القول بأن، الشعب السويدي يدين بمعظمه إلى الديانة المسيحية منذ حوالي ألف عام وتتبع كنيسته الرسمية الحالية إلى المذهب البروتستانتي اللوثيري، وبناءً على احصائيات عام 2009، فقد بلغ نسبة المسيحيين التابعين للكنيسة السويدية الوطنية ما نسبته 71.3% من عدد السكان، فضلاً عن وجود مسيحيين سويديين ينتمون للكنائس الحرة الأخرى (الحجة، 2017: نت).

ولا يزال الدين في الدول الغربية يُشكل عاملاً مهماً في عملية التكتل الاجتماعي للوحدة السياسية، فالاختلافات الدينية من أهم محركات الصراعات السياسية القومية، وقد أضحت هذه الاختلافات في بعض الدول الغربية بأنها المصدر الأكثر أهمية للتصادم السياسي، وبصفة خاصة عندما ترتبط هذه الاختلافات الدينية باختلافات عنصرية (صقر، 1989: 568-507).

ونظراً لتأخر وصول تعاليم الديانة المسيحية إلى أوروبا، حتى مطلع القرن الرابع الميلادي، فقد خضعت شعوبها للحكم الروماني الذي واجهه أباطرته الوثنيين، أصحاب الديانة الجديدة، "المسيحية" بكل جبروت وقسوة، لذلك كان السويديون كغيرهم من شعوب أوروبا يؤمنون بالآلهة الوثنية مثل، الإله تور، وفري، وأودن وغيرها من الآلهة الوثنية، ولكن منذ عام 829م، اعتنقوا المسيحية علي يد القديس انسجار، وغيرها من مناطق أوروبا، وتعرضت السويد لصراع ديني بين أصحاب الوثنية وأتباع الدين الجديد، حتى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي، تمكنت الكاثوليكية الرومانية من فرض المسيحية ومنع عبادة الآلهة الوثنية، ولكن نظراً لاجتياح أوروبا موجة الإصلاح الديني علي يد أتباع "مارتن لوثر"، "وكلفن"، تحولت السويد لاعتناق المذهب اللوثيري البروتستانتي، حيث بدل المجمع الكنسي الرئيسي في مدينة "أوبسالا" السويدية دوراً بارزاً في ذلك (الحجة، 2017: نت).

ولما يُعتبر الشرق مهد الديانة المسيحية، فالسيد المسيح عليه السلام فلسطيني المولد والمنشأ (بيت لحم والناصر)، وكذلك تلاميذه الذي على عاتقهم اخدت مبادئ المسيحية وقيمتها وتعاليمها

² عبد الباقي، زيدان (1980)، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب للنشر، القاهرة

بالانتشار، إلى أن وجدت لها قبولاً واعتناقاً لدى أعداد كبيرة من شعوب أوروبا، ومنها الشعب
السويدي³

لذلك، بدأ الاهتمام السويدي بفلسطين وبشكل خاص بمدينة القدس، على اعتبارها أرض مقدسة
منذ دخول المسيحية، ووصل هذا الاهتمام ذروته عندما قامت القديسة السويدية "بريجيتا" برحلة
الحج إلى الأراضي المقدسة في مطلع عام 1372م، واعتُبرت هذه الرحلة مصدر إلهام واحترام وتقديس،
وارتباط للأجيال السويدية المتعاقبة، مما عكست حالة الارتباط الروحي القوي للشعب السويدي
بالأراضي المقدسة وخصوصاً القدس وبيت لحم وأيضاً مدينة الناصرة.

وفي عام 1896م غادر أهالي قرية "نوص" في إقليم (دارنا) في السويد متجهين إلى مدينة القدس،
اعتقاداً منهم بأن السيد المسيح سيعود إلى جبل الزيتون، ليكونوا في استقباله، ويعتبر المكان الحالي
(أمريكان كولوني) مقرهم الرئيس في مدينة القدس، ولا زالت العديد من الأشكال والصور والرسومات
لهؤلاء المهاجرين السويديين، تتحدث عن تاريخ الوجود السويدي في القدس (الحجة، 2017: نت).

وهنا لا بد من الإشارة إلى، أن البعد الروحي- الديني، أوجد ارتباطاً تاريخي وثقافي متين لفئات عديدة
من أبناء الشعب السويدي بفلسطين ومديني القدس وبيت لحم على وجه الخصوص.

ونظراً لوجود عدد من أبناء الجالية اليهودية في المجتمع السويدي، الذي ما تقارب من 20.000 ألف،
حيث اندمجوا في المجتمع السويدي، وأصبحوا جزءاً من نسيجه الاجتماعي والثقافي والديني، فضلاً
عن علاقة وارتباط العهد القديم بالعهد الجديد في الكتاب المقدس، لدى المجتمع السويدي المسيحي،
فقد سهّل ذلك، وأدى إلى إمكانية نشر الفكرة الصهيونية التي نادى بنقل اليهود إلى فلسطين، وإقامة
وطن قومي لهم فيها. ومن الجدير ذكره، بأن الساعد الأيمن لرئيس الحركة الصهيونية العالمية منذ
مطلع القرن العشرين "حاييم وايزمان"، كان "ماركوس امبرينبراس"، رئيس حاخامات اليهود
السويديين.

وبسبب شعور السويديين – مثلهم مثل الأغلبية العظمى من الشعوب الأوروبية – بعقدة الذنب حيال
ما تعرض له اليهود على يد النازية، حيث وظفته الحركة الصهيونية لمصلحة أهدافها وأجنداتها
ومواجهة كل من ينتقدها باتهامه باللاسامية، لذلك، تماشى الشعب السويدي كغيره من الشعوب
الأوروبية الأخرى مع التوجهات والأهداف المعلنة وغير المعلنة للحركة الصهيونية العالمية.

³ الحجة، رشيد (2017)، العلاقات التاريخية بين المسيحية في السويد وفلسطين، 2017/2/5م.

<https://alkompis.se/special>.

-صقر، عبد العزيز (1989)، دور الدين في الحياة السياسية في الدولة القومية، جامعة القاهرة، القاهرة.

وفي تطور آخر، طرأ على الصعيد السويدي الداخلي، وتماشياً مع التحولات على الصعيد الأوروبي قاطبة، أقر البرلمان السويدي "مادة الحريات" ومن بينها حرية "الديانة" الذي أدى إلى انفصال الكنيسة عن شؤون الدولة، بحيث أصبح في السويد، إلى جانب الكنيسة المسيحية اللوثرية، كنائس حرة متعددة، وكان لكل منها موقفها تجاه فلسطين. ويمكن تقسيم الأنشطة والمواقف المسيحية في السويد تجاه تطورات الشأن الفلسطيني إلى ثلاث مواقف رئيسية هي (حجة، 2017: نت):⁴

1- الموقف المعتدل:

وتُمثله الكنيسة السويدية الوطنية، حيث ينتمي إليها ما يقارب من 6.5 مليون سويدي، وبدأ نشاطها في فلسطين منذ عام 1948، عبر الاتحاد اللوثيري العالمي الذي تشكّل عام 1947، وقام بمساعدة وإعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين في أعقاب نكبة عام 1948م. كما قامت الكنيسة السويدية الوطنية بإنشاء "المعهد الديني السويدي" في فلسطين، والذي تحول في عام 1951 إلى مؤسسة تُدعى "تبشير الكنيسة السويدية"، وتعمل هذه المؤسسة علي تعميق الفهم الديني، وتساهم في دعم المدارس الفلسطينية، وتهدف إلى إيجاد حوار وتفاهم بين الديانات الثلاث.

ومن المؤشرات الدالة على عمق الاهتمام السويدي على الصعيد الديني –الكنيسي في فلسطين هو إعلان الكنيسة الوطنية السويدية عن قلقها إزاء حالة التناقص الواضح لأعداد المسيحيين الفلسطينيين بسبب إجراءات وسياسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، مما دفع الكنيسة لتبني وثيقة القاهرة 2009، التي تناولت أوضاع الكنائس وأتباعها في فلسطين، والتي جاءت في إطار "المنتدى المسكوني الفلسطيني الإسرائيلي لمجلس الكنائس العالمي"⁵ (حجة، 2017: نت).

ولم يقتصر النشاط الكنسي السويدي في الأراضي الفلسطينية على مراقبة الإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى تضيق الخناق على الوجود الفلسطيني فحسب، بل اهتمت بالشأن المسيحي الفلسطيني الداخلي، لذلك أصدرت كتاباً تحت عنوان "لم يوجد لهم مكان حول المسيحيين في البلد المقدس"، تناولت فيه سياسة التهجير القسري الذي مارسه اسرائيل منذ قيامها عام 1948، في تفريغ القرى الفلسطينية من سكانها الأصليين في الجليل مثل، قرية اقريط، كفر برعم، وهذا السلوك الاسرائيلي يندرج في سياق المخططات الممنهجة والهادفة إلى تهويد

⁴ الحجة، رشيد (2017)، العلاقات التاريخية بين المسيحية في السويد وفلسطين، 2017/2/5م.

<https://alkompis.se/special>.

⁵ عبد الرحمن أسعد، الزور، نواف (1990)، موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء، 1882-1990، دار

اللوتس للنشر، عمان

الجليل عبر تضيق الخناق على التوسع العمراني لعرب 48 في قراهم ومدنهم (الزور، عبد الرحمن، 1990:30).⁶

الموقف المؤيد لإسرائيل:

يمثل هذا الموقف كنيسة " كلمة الحياة "، ويمكن اعتبارها "صهيونية" في مواقفها أكثر من مواقف الصهيونية نفسها، ومن الجدير ذكره، أنه في 30 أيلول / سبتمبر عام 1980، تم افتتاح ما يُسمى " بالسفارة المسيحية في القدس"، وعلى إثرها تم تشكيل كنيسة " كلمة الحياة " في مدينة "أوبسالا" السويدية، وتطورت وافتتحت المدارس ودور الطباعة والنشر، وتعتبر ثاني أكبر الكنائس الحرة في السويد، وبلغ عدد منتسبيها حسب موقعها الإلكتروني حتى عام 2012 ما يقارب من ثلاثة آلاف وثلاثمائة عضواً، وأصبح لها فرعين في كل من مدينتي "يونشو بينج"، و"جدوتنبرغ" السويديين، تحت عنوان "إننا نقف مع إسرائيل"، هكذا أورد موقع الكنيسة الإلكتروني (الحجة، 2017، نت).

وتؤمن هذه الكنيسة بأن وعد الله لا بد أن يتحقق من خلال عودة اليهود إلى فلسطين تمهيداً لعودة السيد المسيح إلى الأرض، وحينها ينتشر ويعم السلام، وهذا مخالف إطلاقاً لما تؤمن به الكنيسة السويدية الوطنية.

2 – مجلس مسيحي السويدي:

مؤلف من أربع توجهات كنسية هي (اللوثرية، الأرثوذكسية، الروم الكاثوليك، والكنائس الحرة)، وهذا المجلس له دور فاعل على الساحة السويدية والدولية، كما أن له دوراً مؤثراً في المجلس العالمي للكنائس الذي يمثل 340 كنسية في العالم. ولكي يراقب الإجراءات الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، يذهب عشرون سويدياً سنوياً للمناطق الفلسطينية، ويمكنهم فيها ثلاثة شهور للاطلاع على ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين ضد الشعب الفلسطيني من جهة، ومساعدة المدنيين الفلسطينيين للوصول إلى أماكن عملهم ومزارعهم ومدارسهم وجامعاتهم من جهة أخرى.

ويسعى هؤلاء المتطوعين إلى إنهاء الاحتلال والتخلي عن استخدام العنف، كما يقوموا بإعداد تقارير إلى إدارة البرنامج حول نشاطهم التطوعي في فلسطين (الحجة، 2017، نت).

مما تقدم يوضح المحدد الديني وأثره في تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية، ولكن ثمة موقف آخر، يتعلق بموقف الحكومة السويدية تجاه الحرية الدينية للجالية المسلمة وآلية

الحجة، رشيد (2017)، العلاقات التاريخية بين المسيحية في السويد وفلسطين، 2017/2/5م. <https://alkompis.se/special>.⁶

التعامل معها في الداخل السويدي نفسه، فإن ذلك يتضح من خلال دراسة أجريت في نهاية كانون الثاني / ديسمبر عام 2002 جاءت على شكل التقرير النهائي حول سياسات السويد تجاه الجالية الإسلامية (التي تُعتبر الجالية الفلسطينية جزءاً منها)، حيث لاحظ التقرير أن، الجالية الإسلامية في السويد لا تتعرض لضغوط أو تمييز في قضية الدين، بل أكد التقرير أن، الدولة السويدية تحمي الدين الإسلامي وأتباعه، إما بالقانون أو بالدستور، وأن معاداة الإسلام تختلف درجاتها من دولة إلى أخرى. ولاحظت الدراسة علامات التحسن من قبل الحكومة السويدية تجاه احترام الرموز الدينية الإسلامية، وأوضحت الدور القانوني في مواجهة التمييز الديني ضد الجالية المسلمة، كما نصحت الدراسة بضرورة الاستجابة لكل الطلبات المقدمة من الجالية الإسلامية في السويد مثل، أماكن الصلاة والأغذية الحلال، وأهمية الحجاب، والإجازات الدينية، ومعاملة الدراسات الإسلامية في الجامعات ودعمها مثلما تُعامل الدراسات المسيحية (الأشعل، 2004: 66).⁷

ثانياً: المحدد التاريخي:

يُعتبر المحدد التاريخي من المحددات الهامة جداً، الذي تركز عليه العلاقات ليس بين الدول فحسب، بل وكذلك الشعوب. فاستحضار الذاكرة التاريخية واحياؤها، يساهم في تثبيت وتعميق العلاقات، فالشواهد المعاصرة دليلاً على سعي الدول على التأكيد على البعد التاريخي والاستناد والاعتماد عليه في نسخ علاقات ومواقف الدول مع بعضها البعض، وكذلك في توثيق العلاقات بين الشعوب نفسها.

علي أية حال، بعد وصول الدكتور "مفيد عبد الهادي"، كأول عربي فلسطيني وطئت قدماه أراضي السويد في عام 1941م، حيث حصل على موافقة الدولة السويدية له بالإقامة الدائمة على أراضيها، وتزوج من سيدة سويدية هي "برتيا سوفيا"، وهو أول فلسطيني أصدر كتاب باللغة السويدية حول القضية الفلسطينية وذلك في عام 1962م، تحت عنوان "حق العرب في ملكية فلسطين" حيث شرح من خلاله حق الفلسطينيين في بلادهم ودحض فيها الروايات الإسرائيلية المزعومة حول التهجير عام 1948م (الحجة، 2017: نت).

ونظراً لتعرض الشعب الفلسطيني للشحنات بعد حدوث النكبة عام 1948م والتهجير القسري الذي تعرض له ما يقارب من 800 ألف فلسطيني كما أوردته الإحصائيات والتقارير، أدى ذلك منذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين إلى وصول أعداد من الفلسطينيين إلى السويد، وجاءت هجرتهم نتيجة تأثير من الكنائس السويدية الموجودة في فلسطين، حيث انتقل عدداً من العائلات المسيحية الفلسطينية.

⁷ الأشعل، عبد الله (يناير، 2004) البعد الإسلامي في السياسات الخارجية الأوروبية، مجلة السياسة الدولية، العدد

إن المواقف الأوروبية لم تنخرط كثيراً في تفاعلات قضية فلسطين، إلا بعد انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1965م وبدأت نضالها ضد إسرائيل، وامتد أثر العمليات المسلحة إلى أوروبا نفسها التي أصبحت أيضاً إحدى ساحات الصراع، حينئذ بدأ الأوروبيون ومن ضمنهم السويديين، يدركون مدى تأثير قضية فلسطين وتفاعلاتها المتسارعة، الأمر الذي شكّل تهديداً مباشراً للمصالح الغربية على المستوى الإقليمي.

ومن الجدير ذكره، أنه حتى عام 1967م لم يكن لأوروبا موقف أو سياسة جماعية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي، ولربما فضّلت عدم الدخول في إشكاليات وتعقيدات المنطقة العربية لكي لا تقع في حالة تناقض ما بين التزاماتها بأمن إسرائيل من ناحية، وبين مصالحها في المنطقة العربية من ناحية أخرى (توفيق، 2003: 171). بمعنى آخر، بقيت السويد على وجه الخصوص والخصوص ودول أوروبا بشكل عام تنظر للمسألة الفلسطينية على أنها قضية⁸ للاجئين، أي قضية إنسانية وليس سياسية، حتى عام 1965م حيث كانت كلمة فلسطين مشطوبة من الملفات الأوروبية (نوفل، 1984: 187-189).

ولكن نتيجة حرب حزيران/ يونيو عام 1967م، برزت الأهمية الحيوية للبعد السياسي لدى العديد من دول أوروبا، وبداية التركيز على تطورات الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، وجاءت المواقف السويدية مؤيدة بشكل كبير لما ورد في وثيقة شومان عام 1971م، والتي طالبت بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م، وتدويل القدس، وجعل الضفة الغربية منطقة منزوعة السلاح، والاهتمام بقضية اللاجئين الفلسطينيين، فالوثيقة مهمة جداً لأنها اعتبرت بداية عهد جديد في إطار العمل الأوروبي السياسي المشترك تجاه قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، والاهتمام بالقضايا العربية، إضافة إلى اهتمامها بتطبيق قرار مجلس الأمن 242 (الأزهرى، 1986: 45).

يمكن القول عموماً، إن الموقف السويدي جاء في سياق الموقف الأوروبي الصادر عن دول السوق الأوروبية المشتركة، ففي عام 1972م اجتمع وزراء خارجية الدول الأوروبية التسع (فرنسا، ألمانيا،

⁸ توفيق سعيد (2003)، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار وائل للنشر، عمان - نوفل، أحمد (1984)، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسان من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، شركة كاظم للنشر، الكويت.

نوفل، أحمد سعيد (1984)، العلاقات العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، شركة كاظم للنشر، الكويت

- الأزهرى، محمد (1986)، " موقف المجموعة الأوربية من الكفاح الفلسطيني المسلح"، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 158، 159، آيار/ حزيران، مايو- يونيو.

- الأزهرى، محمد (1987)، الموقف الأوروبي من مؤتمر السلام الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد 9.

- النشوانى، أميرة (1987)، السوق الأوروبية المشتركة وأزمة الشرق الأوسط، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

إيطاليا، بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، بريطانيا، الدنمارك، إيرلندا) في "لاهائي" للنظر في شؤون السياسة الخارجية، ومن ضمنها أزمة الشرق الأوسط، وتم الاتفاق على تأييد القرار 242 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (النشواني، 1987: 176).

وفي تطور آخر، أيدت الدول الأوروبية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (2253) الصادر بتاريخ 4 تموز/ يوليو 1967 م ، والذي دعا إسرائيل إلى إلغاء جميع التدابير والإجراءات والقرارات التي اتخذتها لتغيير وضع القدس، كما أيدت الدول الأوروبية قرار مجلس الأمن الدولي رقم (252) الصادر في عام 1968، والقرار (271) لعام 1971 ، الرافض لتغيير وضع القدس ومعالمها الحضارية والتاريخية والديمقراطية والجغرافية (عبد الله وآخرون ، 2005).

على أية حال، تعاملت الدول الأوروبية مع أطراف الصراع في الشرق الأوسط كل على حدة، ولم يصدر موقف أوروبي جماعي موحد تجاه القضية الفلسطينية قبل حرب عام 1973، إلا أن الحرب أعطت أوروبا الفرصة ليكون لها دور هام وفاعل في المنطقة العربية، نظراً للمصالح الأوروبية فيها (نوفل، 1984: 43).

لذلك، أصدرت القمة الأوروبية ما عُرف "بيان دبلن" عام 1984، وتضمن التأكيد على أن حلاً عادلاً وشاملاً للنزاع العربي الإسرائيلي يجب أن يقوم على أساس إعادة الأراضي العربية المحتلة للعرب، مع ضمان الأمن والسلام لجميع دول المنطقة في إطار ضمانات دولية، وحل القضية الفلسطينية على أساس ضمان الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني (الخطيب، 1987: 138).

وفي 20 شباط/ فبراير 1986، أصدر البرلمان الأوروبي قراراً، يدعو حكومات الإثنى عشر دولة، ببذل كافة الجهود من أجل انجاح العملية السلمية ودعم الاتفاق الأردني الفلسطيني والذي ينص على تأسيس "اتحاد كونفدرالي"، في الوقت نفسه طالب القرار بضرورة احترام إسرائيل الحقوق الدولية للسكان في الأراضي الفلسطينية، والعدول عن سياسته الاستيطانية (الأصفهاني، 1987: 94).

كما جاء تصريح وزير خارجية هولندا "مان دين برويك" في لاهاي خلال مؤتمر صحفي له في 20 آذار/ مايو عام 1986، موضحاً فيه عن رغبته بلقاء السيد ياسر عرفات، ومؤكداً أن السلام في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم بدون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية (الصافي، 1987: 170).

⁹ عبد الله وآخرون (2005)، الموقف الأوروبي تجاه القدس،

<http://www.alhaya.as/orch page>

الخطيب، محمود (1987)، أوروبا ومؤتمر دولي للسلام، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 168، 169، آذار/ نيسان، مارس/ إبريل

الصافي، طلال (1987)، الدبلوماسية والإستراتيجية الفلسطينية، 1970-1987، ط1، وكالة أبو عرفة للنشر، 1987

أما فيما يتعلق ببيان بروكسل في 23 شباط/ فبراير 1987، فقد أيدت فيه الدول الأوروبية ضرورة انعقاد مؤتمر دولي للسلام تحت إشراف الأمم المتحدة (European plat , 1987)

من الواضح أن المحدد التاريخي في تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية، اندرج في سياق الموقف الأوروبي العام من الصراع العربي- الإسرائيلي، خلال عقدي السبعينات والثمانينات.

ثالثاً: المحدد الثقافي:

يساهم المحدد الثقافي في بلورة الرأي العام وفي تشكيل وتوجيه المواقف، وكذلك في تبني رواية معينة، فضلاً عن دوره في الدفاع عن سلوك ما. وبخصوص البعد الثقافي " كمحدد" في تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية، يمكن القول، بأنه تبني وتماشى مع الرواية الصهيونية المزعومة حول أحقيته في فلسطين – منذ بدايات المشروع الصهيوني حتى نهاية الستينيات من القرن الماضي – فالوجود اليهودي في المجتمع السويدي متأصل منذ عدة قرون ، بينما الوجود العربي والإسلامي فهو حديث جداً لا يتعدى عدة عقود، فضلاً عن الدور اليهودي من خلال امتلاكه للنفوذ والمال والإعلام ليس في السويد فحسب، بل على صعيد المجتمعات الأوروبية أيضاً، وهذا ما يفسر حالة العجز للدور الذي من المفترض أن يلعبه الفلسطيني في الساحة السويدية التي كانت مجالاً رحباً أمام الفعل والتأثير للتنظيمات والتجمعات الصهيونية ومؤيديها ، والتي تمكنت من بلورة الرأي العام السويدي لصالح الرواية اليهودية حول أحداث حرب عام 1948م، وكذلك حرب عام 1967م ، والتي نجحت فيها الأداة الإعلامية والثقافية اليهودية والصهيونية في توظيف وتسويق ادعائها بأن، الجيوش العربية هي المعتدية .

فالرواية الصهيونية رفضت رفضاً قاطعاً تحميل العصابات المسلحة الصهيونية أية مسؤولية تجاه ما حدث من تشريد وتهجير واقتلاع للسكان العرب في فلسطين عام 1948، وتزعم بأن الحكام العرب هم الذين طلبوا من سكان فلسطين ترك قراهم ومدنهم والتزوح إلى أماكن آمنة ، كما تدعي الرواية الصهيونية بأن القادة العرب أيضاً نشروا الذعر والخوف بين صفوف السكان العرب الفلسطينيين، وأنهم بالغوا في وصف الأعمال الحربية للمقاتلين اليهود، وتزعم الرواية أيضاً، أنه لو لم تدخل الجيوش العربية فلسطين ما كان هناك مشكلة التهجير والطرده عام 1948 (كناعنة، 2000: 9 ، 11)¹⁰

على أية حال، في ظل غياب الرواية الفلسطينية، وقدرة وتأثير الرواية الصهيونية الإسرائيلية، اقتنعت قطاعات واسعة من الشعوب الأوروبية، ومنها الشعب السويدي، بهذه الرواية التي حملت العرب مسؤولية ما تعرض له الشعب الفلسطيني من تهجير واقتلاع. ولكن تدريجياً، بدأت هذه المزاعم والروايات المدبجة يتلاشى أثرها في الأوساط الأوروبية، خصوصاً في ظل السياسات والإجراءات

¹⁰ - موريس، بيني (2001)، إعادة تقييم الخروج الفلسطيني في 1948، في كتاب " حرب فلسطين إعادة كتابة . كناعنة، شريف (2000)، هجرة أم تهجير؟ مطبعة أبو غوش، البيرة

العدوانية الإسرائيلية المتكررة بحق الشعب الفلسطيني. هذا من جانب، ومن جانب آخر الروايات الصادرة منذ أواخر الثمانينات عن عدد من المؤرخين الاسرائيليين الجدد" ومن أبرزهم بني موريس، شلومو زانت، وإيلان بابيه، وتمكن هؤلاء من خلال وثائق دحض الرواية الصهيونية، وإثبات زيفها، وأكدوا بأن عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم حق مشروع من ناحية أخلاقية، وأن على إسرائيل أن تتحمل المسؤولية الكاملة عما تعرض له الشعب الفلسطيني (موريس، 2001: 44)

استناداً على طبيعة التغيرات والمستجدات في المنطقة والعالم، واعتماداً على ظهور الروايات الحقيقية، ومراقبة ورؤية السلوك الإسرائيلي، فضلاً عن المتطوعين الأمميين، لا سيما الأوروبيين، كلها عوامل دفعت السويد (حكومة وشعباً) بإعادة النظر وتصحيح المسار ليس تجاه قضية فلسطين فسحب، بل تجاه الجالية العربية الإسلامية على أراضيها، لذلك سعت إلى إيجاد قدر من التوازن بين التنوع الثقافي والتقارب في إطار الجماعة الوطنية. وكذلك موقف أوروبا من الإسلام، ونادراً ما تتأثر بقضايا إسلامية حادة، والدليل على ذلك أن لأوروبا ومنها السويد موقفاً إلى حد ما إيجابياً تجاه قضية القدس (الأشعل، 2004: 66).¹¹

بناء على ما سبق، برز التحول الواضح في الموقف السويدي في بعده الثقافي تجاه القضية الفلسطينية، وهنا تطرح الدراسة بعض المواقف السويدية، ومنها:

- انشاء مركز توثيقي باسم "الأرشيف السويدي" مركزه مدينة أوبسالا، وإشراف البروفيسور السويدي "سيجبرت اكيلسون" حيث ضم هذا المركز وثائق وكتب بلغات متعددة لتكون مصدراً للباحثين والدارسين في القضية الفلسطينية في جامعة "أوبسالا" وغيرها من الجامعات السويدية (الحجة، 2018: 3).
- تشكيل فرقة "كوفية" لتقوم بتأليف الأغاني الوطنية باللغة السويدية التي طالبت في بعض أغانيها بالمقاومة الفلسطينية بكل أشكالها، وأخرجت أعمالها على شكل أسطوانات انتشرت في دول الخمس (السويد، والنرويج، والدنمارك، وفنلندا، وأيسلندا) كونها تفهم اللغة السويدية (الحجة، 2018: 4).
- المواقف المميزة لرئيس الوزراء السويدي الراحل، أولف بالمما¹²* في مساندة القضية الفلسطينية والسلوك الإنساني الرائع الذي جسّدته وزيرة خارجية السويد "آنا ليند"،

¹¹ الأشعل، عبد الله (يناير، 2004) البعد الإسلامي في السياسات الخارجية الأوروبية، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.

¹² *أولف بالمما: هو زعيم الحزب الاشتراكي السويدي، ورئيس الوزراء للملكة السويدية خلال فترة الثمانينات، وكانت وكان مناصراً للقضية الفلسطينية، وعلي علاقة وثيقة بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات منذ سبعينات القرن الماضي وكان نموذجاً ومدرسة في السياسة الخارجية السويدية القائمة على عدم الانحياز الأعمى للقوي الكبرى، لاسيما الولايات المتحدة

والتي كانت مدافعة بشكل كبير عن قضايا الحريات في العالم، وعلى رأسها القضية الفلسطينية (بشير، 2018، نت).¹³

- منح الحكومة السويدية تسهيلات للطلبة الفلسطينيين، وتوثيق العلاقات الجامعية، والأكاديمية بين الجامعات السويدية والفلسطينية وخصوصاً جامعة بيرزيت في الضفة الغربية، وحضور مجموعات طلابية سويدية للإقامة ودراسة اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية، وخصوصاً في مؤسسة الصيف، فضلاً عن تقديم التسهيلات والمساعدات لدعم برامج "المياه وحقوق المرأة والقانون والعلاقات الدولية" في الجامعات الفلسطينية. وفي سياق المحدد الثقافي، ومدى مساهمته في تطور الموقف السويدي تجاه القضايا العربية، لابد من الإشارة إلى، الانفتاح السويدي على أية تجربة أو نشاط يسعى إلى التفاعل الحضاري ما بين الشرق والغرب، ومثال على ذلك تجربة "طارق رمضان"، وهو أستاذ فلسفة في جامعات سويسرا، وتربى وتعلم مع شخصيات أوروبية مثل، جون زيجلر، إدموند كايزر، وأبير ما كار(عنتر، 2004: 48)، وتميز خطاب "طارق رمضان" بأنه استند على المرجعية الإسلامية، في الوقت نفسه عبّر عن واقعه كأوروبي يُدين بالإسلام، كما ساهم في إيجاد تفاعل بين الإسلام والمسيحية، فضلاً عن تعميق وتطور في العلاقات السويدية مع بلدان العالم العربي والإسلامي (حنفي، 2004: 48-52)

عموماً، تُعد السويد من أوائل الدول الأوروبية التي سعت إلى إيجاد تفاعل حضاري بين الإسلام والغرب، وهذا بدوره ساهم في بروز أهمية المحدد الثقافي في مواقف السويد تجاه القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: الأحزاب والتنظيمات الشعبية السويدية

مقدمة:

تتسم الأنظمة السياسية في الدول الغربية بالاستقرار والنضج، وتتمتع بتجربة ديمقراطية فريدة ومميزة، تلك التجربة التي حققها عبر عقود طويلة من الزمن، وعليه تساهم الأحزاب والحركات والتنظيمات الشعبية في تشكيل الرأي العام، وبلورة توجهاته وقناعاته تجاه قضاياها الداخلية، أو

الأمريكية والاتحاد السوفيتي. اغتيل في العاصمة لستوكهولم عام 1986م، وانتهت فيها أحزاب يهودية (بشر، 2018: نت).

¹³ بشر، هاني (2018)، تجربة السويد في مناصرة فلسطين، 2018/6/24

<https://www.palinfo.com>

- حنفي، حسن (إبريل، 2004)، التفاعل الحضاري بين الإسلام والغرب: نظرة تاريخية، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.

- عنتر، نهى (إبريل، 2004)، طارق رمضان ... نموذج للفكر الإسلامي الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.

الخارجية ولقد كانت مملكة السويد سباقة، في ايجاد نظام حكم سياسي تترعرع فيه الديمقراطية والمشاركة والرقابة والمحاسبة والشفافية والمساءلة.

في سياق هذا المبحث سيتم استعراض الدور السياسي الذي تلعبه الأحزاب السويدية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وكذلك دور التنظيمات الشعبية، في تشكيلك وبلورة الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية.

أولاً: الأحزاب السياسية في السويد: في هذا الجانب من الدراسة، سيتم استعراض التجربة الحزبية السويدية تجاه القضية الفلسطينية من خلال المحطات التاريخية التالية:

1-الموقف الحزبي السويدي في مرحلة ما قبل عام 1948:

خلال هذه الفترة كانت الأحزاب السويدية أكثر دعماً وتقبلاً لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وجاء هذا التأييد نتيجة قناعة هذه الأحزاب بأن هذا الكيان سيكون نموذجاً للاشتراكية الأوروبية، ومثالاً للديمقراطية والحضارة الغربية في بيئة عربية "مختلفة وعدوانية". من هذا المنطلق، كانت السويد من المحطات الهامة التي تترعرع فيها فكر وأيديولوجيا الحركة الصهيونية، وتحديداً خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين (الحجة، 2013: 62)

ومما ساعد في ذلك العلاقة القوية بين كبير حاخامات اليهود في السويد "ماركوس إيهربترايس" المساعد الأيمن لزعيم الحركة الصهيونية العالمية " حاييم وايزمان "، وكان الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي قد قدم الكثير من المساعدات والمعونات للشباب اليهود الأعضاء في الحركة الصهيونية، كالتدريب علي العمل في المزارع الجماعية (الكيوتسات)، والتي بدورها ساهمت في خلق وتأسيس مجتمع المستوطنين، وفكرة الصهيونية الاشتراكية تستند على مفاهيم غزو الأرض والعمل والإنتاج وركيزة لانطلاق المنظمات العسكرية الإرهابية الصهيونية (الحمد وآخرون، 1997: 131-136).¹⁴

كما لم يكن هناك أية خلافات بين الأحزاب السويدية والأوروبية تجاه حقيقة المذابح التي قام بها الحزب النازي بحق اليهود، بمعنى آخر، أن " الهولوكوست" كانت ولا تزال ركناً أساسياً من أركان العلاقة اليهودية بالشعوب الأوروبية قاطبة.

علي أية حال، إن الشعب السويدي كان بمعظمه متأثراً بتعاليم الكنيسة المسيحية "البروتستانتية"، والتي كانت تزوج لتطبيق نبوءة الرب "يهوه" إلى النبي إبراهيم الخليل، وهي: "بأن أرض كنعان هي هبة من الرب لأحفاد إبراهيم من ابنه إسحاق" (الحجة، 2013: 62).

- ¹⁴ الحمد، جواد وآخرون (1997)، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.

2- الموقف الحزبي السويدي خلال المرحلة 1948-1949:

عندما تشكلت اللجنة الأمامية (أونسكوب) برئاسة القاضي السويدي "أميل ساند ستروم" أجمع الموقف السويدي بكل أطرافه الحزبية على اقتراح تقسيم فلسطين، وإنشاء الدولة اليهودية استناداً إلى اقتراح اللجنة التي تشكلت من أحد عشر دولة (عبوشي، 1987: 342).¹⁵

بالرغم من ذلك قامت عصابة شترن الإرهابية اليهودية بزعماء اسحق شامير باغتيال المبعوث السويدي الأممي الكونت " فولك برنادوت" في 17 أيلول /سبتمبر عام 1948 م في مدينة القدس (جبارة، 1998: 308). لذلك تأخر الاعتراف السويدي بإسرائيل، وعلى إثر ذلك طالب زعيم الحزب اليساري الشيوعي السويدي، وفي نفس الوقت كان وزيراً للخارجية بالاعتراف القانوني بإسرائيل، مبدئياً استغرابه الشديد أمام البرلمان للتأخير في هذا الاعتراف (الحجة، 2013: 63)

من الواضح، أن الحزب الشيوعي السويدي ونائبه في البرلمان "جوستاف يوهانسون"، دخل في جدال مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم حول ضرورة الاعتراف القانوني بإسرائيل، وجاءت مواقف الحزب اليساري متماهية والموقف السوفيتي، الذي دفع بقوة نحو قيام إسرائيل، وكان الاتحاد السوفيتي الدولة الثانية مباشرة، والتي اعترفت بإسرائيل بعد قيامها بعشرة دقائق.

3- الموقف الحزبي السويدي خلال المرحلة 1949-1970:

بعدما اعترفت السويد رسمياً بدولة إسرائيل بتاريخ 12 تموز / يوليو عام 1950، وخلال هذه الفترة توافقت الأحزاب السويدية حول ضرورة تقديم كامل الدعم لإسرائيل، مما يعكس حالة التأثير الكبير في الأوساط الرسمية والشعبية السويدية، بالدعاية الصهيونية، ووقعت تحت تأثير الإعلام الصهيوني، فضلاً عن الشعور السويدي بعقدة الذنب تجاه اليهود أيضاً.

واستمرت المساندة السويدية، في ظل تجاهل تام للحق الفلسطيني، وبقي الأمر كذلك أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحتى خلال حرب حزيران /يونيه عام 1967م، إلى أن بدأ التباين في المواقف مرة أخرى من خلال مواقف دول الكتلة الشرقية برعاية الاتحاد السوفيتي، وقطع العلاقات كلياً مع إسرائيل. من هنا بدأ الحزب الشيوعي السويدي بتغيير مواقفه بالتوافق مع مواقف الكتلة الشرقية، وأدرك الطبيعة العدوانية التوسعية والعنصرية لإسرائيل.

¹⁵ جبارة، تيسير (1998)، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.

* الأمير السويدي فولكه برنادوت أُغتيل على يد العصابات الإرهابية اليهودية عام 1948، مما أحدث ردة فعل في الرأي العام السويدي، حيث تم تأخير الاعتراف السويدي الرسمي بإسرائيل خاصة وان برنادوت اشتهر بعمله الإنساني في انقاذ آلاف اليهود من برائن النازية في عملية "سميت الباحات البيضاء"، قبل سنوات قليلة من مقتله على يد اليهود أنفسهم، انظر: (الحجة، 2013: 53)

ولكن، بالرغم من تلك التطورات والتحول في المواقف الحزبية السويدية من خلال التباعد التدريجي للتأييد الأعلى لإسرائيل، باتجاه التقارب والتفهم للحق العربي الفلسطيني، إلا أن ثمة حقيقة مفادها، أن الدور العربي كان محدوداً جداً، والصورة النمطية الغربية حول العرب مشوهة وغير واضحة، لذلك قال الفيلسوف اللبناني "رينيه حبشي" في كتابه الصادر عام 1969، والذي جاء بعنوان: "أيها الشرق أين هو غربك؟ بغية إيجاد حوار عربي_أوروبي (خضر، 1993: 94).¹⁷

4-الموقف السويدي منذ عام 1973 وما بعدها:

منذ نهاية الستينيات بدأت الأعلام السويدية الجريئة بكتابة المعلومات والرواية الصحيحة حول قضية فلسطين، وعن إسرائيل وماهيتها، كما بدأت حركات التضامن السويدية نشاطها في دعم حق الشعب الفلسطيني، وبرزت منظمة التحرير الفلسطينية وممارسة نشاطها المقاوم، مما أثر في الرأي السويدي، الأمر الذي انعكس بدوره على المواقف السياسية للأحزاب داخل البرلمان السويدي.

وباتهاء الحرب، واستخدم العرب سلاح النفط الأمر الذي دفع دول غرب أوروبا بما فيها السويد إلى إعادة النظر في مواقفها تجاه القضية الفلسطينية، وبدأ على إثرها الحوار العربي الأوروبي) وكانت السويد من الدول المشاركة في هذا الحوار. فعبارة الحوار (الحوار العربي الأوروبي تنسب إلى ميشيل جويبر والرئيس الفرنسي "بومبيدو" الذي تحدث في تموز/يوليو عام 1973م مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الأمر الذي أدى إلى نشأة اهتمام جديد لبناء علاقات البحر المتوسط ضمن إطار ما أُطلق عليه اسم "الحوار"، ولتبرير هذا الاهتمام أثرت العديد من القضايا والأفكار القيّمة، كالتاريخ والجغرافيا، وأوجه التقارب الثقافي، والتراث الديني والحضاري والسياسي والاستراتيجي والتكامل(أحمد، 1977: 226).¹⁸

هذا، ولقد وساهم البيان الأوروبي "بيان بروكسل" في 6 شباط/فبراير عام 1973، في تسليط الضوء على قضية الشعب الفلسطيني، بحيث لم تعد بالنسبة له قضية لاجئين، فالتباين أوجد قدراً من التوازن أو ما يُسمى بالنهج المتوسطي (الدجاني، 1997: 13-14). ومن المؤكد من هذا البيان الصادر عن دول السوق الأوروبية (المشتركة)، ساهم في تدعيم وتحفيز المواقف السياسية للسويد تجاه القضية الفلسطينية بشكل (إيجابي)، بالرغم من عدم عضويتها في دول الاتحاد في تلك الفترة (سعيد، 1977: 230).¹⁹

¹⁷ خضر، بشارة (1993)، أوروبا الوطن العربي: القرابة والحوار، ترجمة جوزيف عبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

¹⁸ أحمد، محمد سيد (يونيو 1977)، الخلفية الفكرية للحوار، مجلة السياسة الدولية، العدد 49.

¹⁹ سعيد، عبد المنعم (يوليو 1977)، الموقف الأوروبي من حقوق الشعب الفلسطيني، مجلة السياسة الدولية، العدد 89.

كما جاءت موافقة دول غرب أوروبا، ومن ضمنهم مملكة السويد على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في شباط /فبراير عام 1975، حيث بدأ الحوار علي مستوى الخبراء لتجنب الاعتراف بمنظمة التحرير، ولكن الموقف العربي أصّر علي ضرورة مشاركة الخبراء الفلسطينيين بجانب الخبراء العرب، وأن تقوم المنظمة بتعيينهم.

علي أية حال، جاء الحوار من أجل تنفيذ التأكيد العربي على الاعتراف الأوروبي بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثل للشعب الفلسطيني، وبالتالي يؤدي ذلك إلى الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني (ونيوني، 1977:241).²⁰

في ضوء ما تم استعراضه حول تطور الموقف السويدي الحزبي تجاه القضية الفلسطينية منذ مرحلة ما قبل عام 1948، مروراً بالموقف تجاه تطورات الصراع العربي - الإسرائيلي، والموقف الأوروبي تجاهه بشكل عام، وما تخلله من تحولات في الرؤى والتوجهات تجاه الحقوق الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ومما لا شك أن السويد لم تكن (حينئذٍ) عضواً في الجماعة الأوروبية، إلا أن كثيراً ما استندت مواقفها على حالة التطور والتغير في المواقف الأوروبية.

عموماً، سيتم استعراض أبرز الأحزاب السياسية السويدية ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية، وذلك على النحو التالي:

1-الحزب الاشتراكي الديمقراطي:

يُعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم من أكبر الأحزاب في السويد، ويتضمن في هيكليته تنظيمات شعبية مثل، إتحاد الشبيبة، واتحاد المرأة وغيرها، وتنظيم العقيدة والتضامن الذي يُدعي الإخوة، ويسمي أعضاء هذا التنظيم أنفسهم باليسار المسيحي، ولقد كان لهذا التنظيم الدور الأكبر في التقارب بين قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وذلك منذ بداية سبعينيات القرن الماضي. وبعد ما تم قبول م. ت. ف كعضو مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974، افتتح على إثرها مكتب إعلامي في "ستوكهولم" في عام 1975، وبفضل تنظيم "الإخوة" وصل رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي إلى ستوكهولم عام 1981م، وكذلك رئيس م.ت.ف ياسر عرفات في عام 1983 (الحجة، 2017: نت).²¹

²⁰ ونيوني، فيرخينو (يوليو 1977)، الرؤية الإيطالية للحوار، مجلة السياسة الدولية، العدد 49.

²¹ الحجة، رشيد (2017)، العلاقات التاريخية بين المسيحية في السويد وفلسطين، 2017/2/5م. <https://alkompis.se/special>.

مواقف الحزب من الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (بشر، 2018، نت):²²

- الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم أسره.
- السعي نحو استقلالية السياسة الخارجية السويدية، وخصوصاً من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الأوروبية الكبرى.
- معارضة السياسة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية (الاحتلالات، الجدار، الاستيطان).
- التأكيد على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.
- التأكيد على السبل السلمية للتوصل إلى اتفاقية سلام شاملة وعادلة.
- حزب الديمقراطيين المسيحيين: منذ عام 1991م تمكّن هذا الحزب من الوصول إلى البرلمان السويدي بعدما تخطى ما نسبته 4% من أصوات الناخبين في ملك التكتل اليميني والذي كان صف المعارضة في الدورة الانتخابية 2014-2018، ويؤكد الحزب في سياسته الداخلية على القضايا الاجتماعية والعائلية والحياة الداخلية.

مواقفه تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي (الحجة، 2017، نت).

- يدافع عن سلوك إسرائيل.
- يتجاهل الحقوق الفلسطينية في خطابه الإعلامي والسياسي
- يؤكد على أن إسرائيل دولة ديمقراطية.
- وجه النقد للحكومة السويدية بسبب اعترافها بدولة فلسطين.
- يُعارض سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الداعم للحقوق الفلسطينية، والمنتقد للسلوك الإسرائيلي.
- يعارض بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- حزب الشعب السويدي: من الأحزاب المتطرفة، وأكثر ميلاً للصهيونية، ويتبنى الراوية الإسرائيلية ، ويُلقِي اللوم على الفلسطينيين كونهم اتخذوا من القادة أمثال، ياسر عرفات، جورج حبش، واتهم الحزب قادة الشعب الفلسطيني بأنها تسعى لدمار إسرائيل، وأن السلام معهم خيانة عظمى، ويُعتبر السيد "بير المارك" من أبرز رؤساء حزب الشعب السويدي، وصنّف أعمال المقاومة الفلسطينية

²² بشر، هاني (2018)، تجربة السويد في مناصرة فلسطين، 2018/6/24

<https://www.palinfo.com>

"بالإرهابية" زاعماً أنه لا يمكن السكوت عنها ، ورفض حق العودة لكل اللاجئين الفلسطينيين، لأن ذلك من شأنه يؤدي إلى دمار إسرائيل كدولة يهودية، ولا يساهم في بقائها علي قيد الحياة حسب زعمه (الحجة، 2013: 70-71).²³

4- حزب الوسط: يُعتبر من أقل الأحزاب البرجوازية حدة في نقد الفلسطينيين، ومواقفه من إسرائيل، أيضاً ليست بقدر من الحدية، ولقد وصفت مندوبة الحزب السيدة "جولن يونج" التي كانت تمثل لسان حال المؤيدين الفلسطينيين في هذا الحزب، حيث وصفت ما أسمته "الخطأ الكبير" على حد تعبيرها، الذي وقعت فيه الدول الكبرى والجمعية العامة للأمم المتحدة عندما قامت بتقسيم فلسطين، دون استشارة أهلها الأصليين، وأكدت منح الحقوق القومية للفلسطينيين ولا يمكن إنكار ذلك.

5- حزب الشعب اليساري الشيوعي: منذ عام 1973م، انتهج سياسة كشف الأخطاء والممارسات التي تقترفها إسرائيل، وأشار إلى أن إسرائيل هي ركيزة للإمبريالية الأمريكية، ودورها في ارتكاب المجازر والأعمال التوسعية والاستيطان التي تمارسها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبرها مخالفة لجميع قرارات الأسرة الدولية، وأن عدم التوصل إلى اتفاقية سلام لتضمن حق الفلسطينيين، مرده التعنت والسلوك الإسرائيلي الذي أدى إلى عدم استقرار المنطقة، وأكد الحزب علي حق العودة للاجئين الفلسطينيين بناءً علي القرار (194) (الحجة 2013: 69-71).

6- حزب المحافظين: يُعارض شرعية النضال الفلسطيني المسلح، ووقف معارضاً ومستهجناً لموقف م. ت. ف الرافض للاعتراف بقرار مجلس الأمن 242، ولقد أدلى نائب حزب المحافظين متسانلا "بهذا القرار تُعطي الشرعية للنضال المسلح ... إن هذا القرار يعني نصراً جديداً لمنظمة التحرير الفلسطينية ... فعرفات يقول لن نوقف الكفاح المسلح قبل أن نقف في تل أبيب، وأمام شواطئ البحر المتوسط ... إن منظمة التحرير الفلسطينية توافق فقط على بقاء اليهود وأطفالهم الذين قدموا إلى فلسطين قبل عام 1917م ... إن اعطاء صوتنا لمثل هذا القرار سيساعد علي اخفاء الشرعية لمنظمة إرهابية" (الحجة، 2013: 74).

على أية حال، تتفق جميع الأحزاب السويدية على اعتبار المستعمرات الإسرائيلية غير قانونية، لكن الأحزاب تتفاوت في رؤيتها حول تلك المسألة، فحزب الشعب والديمقراطيين المسيحيين وهم الأقرب والأكثر دعماً لإسرائيل- بأن الحل يجري من خلال المفاوضات المستندة إلى خارطة الطريق، في حين ترى أحزاب أخرى وعلى رأسها المحافظون، بضرورة ممارسة الضغوط الدبلوماسية على إسرائيل من

²³ الحجة، رشيد (2013)، السويد والقضية الفلسطينية، ج1، منشورات شرق برس للدراسات والنشر .

قبل الاتحاد الأوروبي، بينما يرى حزب البيئة بعدم إعطاء إسرائيل أية امتيازات تجارية مع الاتحاد الأوروبي، لكي تُجبر على تطبيق القرارات الدولية الخاصة بالمستوطنات.

ثانياً: الحركات والتنظيمات الشعبية السويدية:

لعبت التنظيمات السويدية دوراً فاعلاً في تشكيل الرأي العام الذي بدوره أثر في سياسات الأحزاب ومن ثم الحكومة السويدية تجاه العديد من القضايا ومنها القضية الفلسطينية. وهنا تستعرض الدراسة أبرز التنظيمات والحركات السويدية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني (الحجة، 2013: 33-46).²⁴

1- لجنة دول الشمال للحفاظ على التراث والثقافة الفلسطينية:

هي برئاسة البروفيسور السويدي "يان بريمان"^{25*}، الذي كرس حياته من أجل فلسطين، مستنداً على عمليات البحث والتثبيت الأثري التي تقوم به إسرائيل من أجل إثبات وجودها التاريخي في فلسطين. ولقد تشكلت هذه اللجنة من علماء من السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا وأيسلندا وبين شعب فلسطين في الجليل والقدس. وتحولت هذه اللجنة لتصبح فرعاً سويدياً لجمعية التراث الثقافي الفلسطيني التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

2- الأرشيف السويدي الفلسطيني:

رئيس الأرشيف البروفيسور "سيجبرت أكسيلسون"، ولقد نذر حياته للدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني منذ ما يزيد عن أربعة عقود، على المستوى الأكاديمي والكنسي والسياسي، وتقوم فكرة الأرشيف على أن يحل طالب أو باحث أو أكاديمي أو إعلامي أو معلم أو أستاذ جامعي أو كفنان تشكيلي أو كسياسي في مجال القضية الفلسطينية، لا بد أن يقوم بالحصول على وثائق ومصادر موثوقة، ليكون عمله متكاملًا وغير قابل للشك أو الطعن لكي لا يترك للصهاينة أي ثغرة، يقوموا باستغلالها، أو إتهام أصحابها بمعاداة السامية.

3- مجموعات أنصار فلسطين:

من أصحاب التوجهات اليسارية، وفي مقدمتهم كبار الصحفيين والكتّاب مثل "بير جارتون"^{26*}، ويان جيو، ويوران روسنبا وغيرهم من الأطباء والطواقم الطبية، وعلى إثر حرب حزيران / يونيو عام

²⁴ الحجة، رشيد (2013)، السويد والقضية الفلسطينية، ج1، منشورات شرق برس للدراسات والنشر.

* يان بريمان، ولد في العام 1933، وصل إلى أعلى المراتب العلمية في مجال علم الآثار والديانات القديمة في منطقة الشرق الأوسط، آمن بأن الثقافة المسيحية الغربية مصدرها فلسطين مسقط رأس السيد المسيح، ومن أبرز نشاطاته في مجال القضية الفلسطينية، ترأسه لجنة دول الشمال للحفاظ على التراث والثقافة الفلسطينية، والأرشيف السويدي- الفلسطيني.

وتعرض البروفيسور باريان إلى حملة تشويه وتشهير من الأوساط اليهودية والصهيونية (الحجة، 2014: 125).

* بير جارتون: آمن بنضال الشعب الفلسطيني، ودافع عن استخدام السلاح في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ألف كتاب بعنوان "النضال حول فلسطين"، وهو من أبرز الكتب التي تناولت القضية الفلسطينية في السويد، ومن أبرز الشخصيات القيادية لحزب الخضر في السويد (الحجة، مواجهة 2014: 125).

1967، تم تشكيل لجان صغيرة في عدد من المدن السويدية تعمل لدعم الشعب الفلسطيني، ومنذ نهاية الستينيات من القرن الماضي، تواصلت هذه المجموعات فيما بينها لتتفق، وبدعم من مكتب منظمة التحرير الفلسطينية الذي افتتح في العاصمة استكهولم عام 1975، على تشكيل مجموعات أنصار فلسطين، ولا زالت هذه المجموعات فاعلة حتى وقتنا الراهن، وموجودة في 16 مدينة سويدية، وعدد أعضائها حوالي ألف ناشط.

4- اللجنة المسيحية لنصرة الشعب الفلسطيني:

تشكلت من عناصر تابعة للكنيسة التبشيرية في السويد عام 1976م، هاجمت الممارسات الاسرائيلية في تهجير القرى المسيحية في الجليل، ودافعت عن حقوق الشعب الفلسطيني بشكل عام وعن الوجود المسيحي بشكل خاص. حاربت الفكر الصهيوني، وتمكنت من خلق رأي عام مسيحي في السويد، إلا أن الحكومة السويدية المدعومة بتقارير مخابراتية وتهمتهم، بانهم يتبعون "منظمة ارهابية" هي منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد توقف عمل اللجنة في العام 1989م بعد أن شعر أعضاؤها بتحقيق ما يندشون إليه وهو إقناع الكنيسة الرسمية في السويد بحقوق الفلسطينيين، وبعد تشكيل تنظيم شبابي مسيحي باسم "السلام المسيحي" يدعو في نشاطاته إلى دعم السلام في فلسطين.

5- فرقة كوفية:

قام بتأسيسها الفنان الفلسطيني الراحل "جورج طوطري"، بعد أن جمع العديد من الفنانين السويديين المؤيدين للشعب الفلسطيني في مدينة "يوتبوري" في جنوب السويد، ونشطت الفرقة بجولاتها في المدن السويدية والنرويجية والدانماركية خلال الثمانينات من القرن الماضي، وقامت الفرقة بإصدار عدد من الأسطوانات التي بيع منها أعداد كبيرة على نطاق واسع في البلدان المذكورة.

6- جمعية العودة:

تشكلت من مجموعة من الشباب السويدي الذين كانوا مشاركين في مشروع باخرة العودة، التي كان من المفترض أن تنطلق على متنها 130 فلسطيني، قامت إسرائيل بإبعادهم خارج الوطن، بالإضافة إلى نشطاء دوليين، منهم سويديين، وصحافة عالمية. وقامت إسرائيل يومئذ بتفجير الباخرة وتعطيلها، ركزت الجمعية على مسألة حق العودة لفلسطين الشتات إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم.

7- رابطة الصداقة السويدية الفلسطينية:

مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في نهاية عام 1987، انطلقت رابطة الصداقة السويدية الفلسطينية، وتكمن فكرتها في تشكيل كتل داخل البرلمان السويدي للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وقامت الرابطة بعدة زيارات ميدانية إلى فلسطين، للاطلاع على ما يدور داخلها وما تتعرض له من إجراءات وممارسات إسرائيلية، وقامت أيضاً بزيارة عدة مدارس تابعة للأونروا في مخيم بلاطة بمدينة نابلس في تشرين الثاني/ نوفمبر 1989، الأمر الذي خلق أزمة بين إسرائيل والسويد، كما قامت الرابطة بإيقاف حركة الطيران الإسرائيلي من ميناء ستوكهولم لإصراره على مرافقة عناصر من الموساد الذين كانوا يفتشون الركاب على أرض مطار ستوكهولم منذ عام 1990 م.

8- حركة التضامن العالمية الفلسطينية – فرع السويد:

نتيجة اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، ارتأى عدد من الفلسطينيين والمتضامنين العالميين على ضرورة استمرار الانتفاضة بطابعها السلمي اللاعنفي، وأكدوا على مقاومة الاحتلال عبر استخدام أسلوب اللاعنف، وشاركت حركة التضامن في المظاهرات، وحاولت منع هدم البيوت وخلق الأشجار وإعاقة بناء الجدار، كما ساعدت الفلاحين الفلسطينيين أثناء موسم قطف الزيتون، وتقوم الحركة بدور فعال في تشكيل الرأي العام السويدي لصالح القضية الفلسطينية عبر المحاضرات وتنظيم المظاهرات وكتابة المقالات وتوثيق تجربة عناصرها في فلسطين.

الخلاصة: في سياق ما تم استعراضه في هذا الفصل، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

لعبت المحددات الدينية والتاريخية والثقافية دوراً واضحاً في تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية، حيث اثرت الدعاية الصهيونية في التأثير على الرأي العام السويدي حتى عام 1967، بيد أن تحولاً مميزاً لصالح القضية الفلسطينية طرأ على الموقف السويدي منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي بفعل متغيرات داخلية وإقليمية دولية، فضلاً عن طبيعة السلوك الإسرائيلي العدواني على الشعب الفلسطيني ومقدساته وتراثه وأرضه ومؤسساته الثقافية والتعليمية.

– اختلفت مواقف الأحزاب السويدية تجاه القضية الفلسطينية، فمنها من دعم الحق الفلسطيني وتبنى الرواية الفلسطينية بعدما أدرك حقيقة إسرائيل وتصرفاتها، ومنها من بقي مستمراً في دعم إسرائيل والدفاع عن إجراءاتها وسياستها، وهذا مرتبط بالخلفية الأيديولوجية اليمينية لهذه الأحزاب.

- تركت التنظيمات والحركات الشعبية السويدية أثراً إيجابياً في إعادة صياغة الرأي العام السويدي لصالح القضية الفلسطينية، لا سيما في ظل التطورات التي طرأت على وسائل الاعلام، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي بألوانه المختلفة، حيث تم نقل الحقائق على الأرض إلى المشاهد والمتابع السويدي، لما يجري من تصرفات اسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وكذلك ما يتعرض له وما ينقله المتضامنين الدوليين.

النتائج

- أثر المحدد الثقافي في تطور الموقف السويدي تجاه القضية الفلسطينية، كما كشف النقاب عن زيف الرواية الصهيونية/الإسرائيلية، والافتناع تدريجياً بالرواية الفلسطينية ومصداقيتها، خصوصا بعدما تم نقلها من قبل المتضامنين الدوليين والسويديين على وجه التحديد.
- اختلفت مواقف الأحزاب السياسية السويدية تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، فمنها من كان أكثر ميلاً للحقوق الفلسطينية وفكرة "حل الدولتين"، ومنها من دافع عن إسرائيل وسياساتها.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- أندرياسون، شارلي (2016)، يوميات من غزة، كوربان، يونبورري.
- بشارة، خضر (1993)، أوروبا الوطن العربي: القرابة والجوار، ترجمة جوزيف عبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- تاريخ حرب 1948 (تحرير) أيوجين روجان وآفي شليم، ترجمة، ناهد عفيفي، مؤسسة روزليوسف، القاهرة.
- توفيق، سعيد (2003)، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار وائل للنشر، عمان.
- جبارة، تيسير (1998)، تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.

- الحجة، رشيد (2013)، السويد والقضية الفلسطينية، ج1، منشورات شرق برس للدراسات والنشر.
- الحجة، رشيد (2014)، السويد والقضية الفلسطينية، ج3، منشورات شرق برس للدراسات والنشر.
- حسن، غازي (1993)، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988، دار دانية، دمشق.
- الحمامي، وليد (2008)، مبادئ علم السياسة، ط4، دن، غزة.
- الحمد، جواد وآخرون (1997)، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.
- خضر، بشارة (1993)، أوروبا الوطن العربي: القرابة والحوار، ترجمة جوزيف عبد الله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الدجاني، أحمد صديقي (1979)، منظمة التحرير الفلسطينية والحوار العربي الأوروبي: دراسة في الجانب السياسي من الحوار، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.
- دجيرجيان، إدوارد (1992)، الولايات المتحدة والشرق الأوسط في عالم متغير، " نص الخطاب الذي ألقاه مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط" في واشنطن الثلاثاء، 2 حزيران/ يونيو.
- الشاهر، شاهر وآخرون (2017)، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب، المركز العربي للدراسات، برلين.
- الصافي، طلال (1987)، الدبلوماسية والإستراتيجية الفلسطينية، 1970-1987، ط1، وكالة أبو عرفة للنشر، 1987.
- صقر، عبد العزيز (1989)، دور الدين في الحياة السياسية في الدولة القومية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- عبد الباقي، زيدان (1980)، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب للنشر، القاهرة.
- عبد الرحمن أسعد، الزور، نواف (1990)، موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء، 1882-1990، دار اللوتس للنشر، عمان.
- عبد الرحمن، علي، إقبال، محمد (2011)، إسرائيل والقانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
- عدوان، عاطف (2000)، مبادئ العلوم السياسية، ط2، دن، غزة.
- عيوش، واصف (1087)، فلسطين قبل الضياع، ترجمة علي الجرباوي، دار رياض الرئيس للنشر، لندن.
- القاسم، أنيس (2007)، جدار الكارثة، الجدار العازل الإسرائيلي فتوى محكمة العدل الإسرائيلية، مركز دراسات القضية العربية، بيروت.

- كناعنة، شريف (2000)، هجرة أم تهجير؟ مطبعة أبو غوش، البيرة.
 - المشاط وآخرون (1997)، قضايا ومشكلات معاصرة، أبو**، جامعة الصين، مؤسسة العين للدراسات والنشر.
 - موريس، بيني (2001)، إعادة تقييم الخروج الفلسطيني في 1948"، في كتاب " حرب فلسطين إعادة كتابة.
 - النشواني، أميرة (1987)، السوق الأوروبية المشتركة وأزمة الشرق الأوسط، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
 - نوفل، أحمد (1984)، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، شركة كاظم للنشر، الكويت.
 - نوفل، أحمد سعيد (1984)، العلاقات العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، شركة كاظم للنشر، الكويت.
- ثانياً: الدوريات والمجلات:**
- أبراش، إبراهيم (2011)، استحقاق الدولة: الأسباب والمتطلبات، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، عدد خاص، غزة.
 - أبو عامر، علاء (2008)، العالم الغربي والإسلام فوبيا" الخلفيات النظرية واستراتيجيات المستقبل"، مجلة المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلة أوراق فلسطينية، العدد 2.
 - أحمد، أحمد سيد (2004)، غزة بين خطة شارون والمبادرة المصرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 157، يوليو.
 - أحمد، محمد سيد (يونيو 1977)، الخلفية الفكرية للحوار، مجلة السياسة الدولية، العدد 49.
 - الأزهرى، محمد (1986)، " موقف المجموعة الأوربية من الكفاح الفلسطيني المسلح"، مجلة شؤون فلسطينية، العددان، 158، 159، أيار/ حزيران، مايو- يونيو.
 - الأزهرى، محمد (1987)، الموقف الأوروبي من مؤتمر السلام الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد 9.
 - الأشعل، عبد الله (يناير، 2004) البعد الإسلامي في السياسات الخارجية الأوروبية، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.
 - البابا، جمال (2011)، الاستيطان في ظل نتنهاهو: تجميد إعلامي وتصعيد ميداني، مجلة التخطيط الفلسطيني، العدد 29 يناير/ مارس.
 - حنفي، حسن (إبريل، 2004)، التفاعل الحضاري بين الإسلام والغرب: نظرة تاريخية، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.

- الخطيب، محمود (1987)، أوروبا ومؤتمر دولي للسلام، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 168، 169، آذار/ نيسان، مارس/إبريل.
 - ريفلن، بول (2014)، الاستقصاء وحروب غزة، عرض زهير عكاشة، مجلة التخطيط الفلسطيني، العدد 43، 44.
 - سعيد، عبد المنعم (يوليو 1977)، الموقف الأوروبي من حقوق الشعب الفلسطيني، مجلة السياسة الدولية، العدد 89.
 - الطناني، معين (2011)، قطاع غزة ومعايره الحدودية، مجلة التخطيط الفلسطيني، العدد 29، يناير/ مارس.
 - العجلة، مازن (3011)، مستقبل التنمية في ظل الحصار، مجلة التخطيط الفلسطيني، العدد 29، يناير/ مارس.
 - عنتر، نهي (إبريل، 2004)، طارق رمضان ... نموذج للفكر الإسلامي الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 156.
 - الغازي، غادي (2006): ثمن الاحتلال: ماتريكس وبيعن أو حكاية عن رأس المال الكولونيالي في إسرائيل، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 21.
 - فيدررين، هويبر (2004)، التوسع الجديد سيعدّل ميزان القوى داخل الاتحاد الأوروبي، مجلة السياسة الدولية، العددان 157، إبريل.
 - ماركو، جان (يوليو 2004)، أي غد لأوروبا؟ السياسة الدولية، العدد 157.
 - ملف العلاقات الخليجية الأوروبية (2004)، الواقع وآفاق المستقبل، مجلة شؤون خليجية، العدد 36.
 - ونيوني، فيرخينو (يوليو 1977)، الرؤية الإيطالية للحوار، مجلة السياسة الدولية، العدد 49.
- ثالثاً: الصحف:**
- القدس العربي، 10/10/2006، ص 18.
 - القدس، 9/3/2009، ص 4.
- رابعاً: المقابلات الشخصية:**
- مقابلة (اتصال عبر الجوال) مع سفيرة دولة فلسطين في السويد السيدة/ هالة فريز 2020/12/16م.
 - مقابلة (اتصال عبر الجوال) مع الكاتب قيس قدرى 2020/12/10م.
- خامساً: مواقع الانترنت:**
- الحجة، رشيد (2017)، العلاقات التاريخية بين المسيحية في السويد وفلسطين، 2017/2/5م.
- <https://alkompis.se/special>.
- يوسف، أحمد (2015)، السويد والقضية الفلسطينية، 2105 /12/17

- <https://pupit.alwatanvvoic.com>.
- بشر، هاني (2018)، تجربة السويد في مناصرة فلسطين، 2018/6/24
<https://ww.palinfo.com>
- عبد الله وآخرون (2005)، الموقف الأوروبي تجاه القدس،
<http://www.alhaya.as/orch.page>
- تفكحي، خليل (2018): الاستيطان في مدينة القدس، الأهداف والنتائج، المركز الفلسطيني للإعلام:
<http://www.palestine-infoinfo/Arabic/alquds/tahweed/alestitan.htm>
- مؤسسة القدس للثقافة والتراث، المقدسات المسيحية في القدس، مؤسسة القدس للثقافة والتراث،
<http://www.alqudslana.com>.
- قاسم، سلام، قراءة في بعض مواد الدستور السويدي، الحوار المتمدن، العدد 6495، 2020/2/20
<http://www.ahewar.org/show.ort.asp.aid=bbb194>
- دستور السويد، موقع السويد الرسمي باللغة العربية، 2020/9/14
<https://ar.sweden.se/society/now-sweden-is-governed>
- سعد، باسم (21 ديسمبر 2015، نت)، قراءة في مشهد العلاقات السويدية-الإسرائيلية وتداعياتها
<https://www.democraticac.de/?p=24846>
- عبد الله وآخرون (2005)، الموقف الأوروبي تجاه القدس.
<http://www.alhaya.as/arch.page>.
- صحيفة الأيام، نت، 2016/2/15 www.Alayam.com
- أبو الهيجا، وسام (2010) <http://web.nuwatin.org>
- منتدى التواصل الأوروبي (2016) <http://palsawa.com/news/20/5/2016>
- موقع الصفاق الإلكتروني (2012)،
<http://www.safaf.org/world/2012/juni/3.htm>
- الجزيرة نت، 2014 programs <http://www.aljazeera.net>
- عشاوي، حنان (2015)، <http://www.fatehmedia.ps/page-72197.html>
- ملف العلاقات الثنائية بين دولة فلسطين ومملكة السويد، وزارة الخارجية الفلسطينية، 2020

- البرغوثي، عمر (2010)، المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات: حركة عالمية تنشد الحرية والعدالة، شبكة السياسات الفلسطينية، رام الله.
- هارون، مصطفى، لماذا تهتم السويد بتفاعلات إقليم الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 21/ أكتوبر، 2020
<https://futureuae.com/ar.AE/Manpage/Item/5867>.
- من السويد إلى فلسطين ... يهودي يمشي للتعريف بالقضية الفلسطينية، السبت 19 أغسطس 2017.
<https://thenewkhalij.naw/articte/78256>
- جيه تي اية، هيئة حكومية سويدية تلغي عن طريق الخطأ متابعة السفير لإسرائيل لحسابها على تويتر 18/ مايو/ 2017
<https://ar.timesofisrael.com>.
- حداد، ألفت، (2010): وصول قافلة "شريان الحياة" البريطانية إلى غزة، موقع عرب 24. انظر:
<https://www.arab48.com>
- حميد، صالح، (2015): إسرائيل ترفض زيارة وزيرة خارجية السويد، العربية نت. انظر:
<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2015/01/16>
- روسيا اليوم، (2015/10/2): السويد مقرا لأول سفارة فلسطينية في أوروبا الغربية. انظر:
<https://arabic.rt.com/news>
- وكالة وفا، (2009): توتر بين السويد وإسرائيل على خلفية تقارير أكدت سرقة إسرائيل أعضاء من شهداء فلسطين. انظر:
<https://www.wafa.ps/ar.page.aspx?id2009/9/22>
- شبكة قنطرة، (2015): في خطوة تاريخية افتتاح أول سفارة لفلسطين في دولة تنتمي للانحد الأوربي (السويد). انظر:
<https://ar.qantara.de/print/19133>
- حمدان، هاشم (2019): خريطة العلاقات الأوروبية - الإسرائيلية، موقع عرب 48 18/5/2019
<https://www.arab48.com>

المراجع الأجنبية:

- Abunimah, A. (2014) **By recognizing 'state of Palestine', Sweden could harm Palestinians**, 14,10, 2014. <http://eletronicintifada.net>.

- Bureau of European and Eurasian Affairs, U.S. Relations with Sweden: Bilateral Relations of Fact Sheet, [http://www.state.gov/u-s-relations-with – Sweden](http://www.state.gov/u-s-relations-with-Sweden), July 30, 2020.
- Christou, F. (2020). **Ecologies of Integration: Palestinian Socio-Cultural Activism in Sweden**. Sociétés plurielles. <https://societes-plurielles.episciences.org/6229>
- Eriksson, J. (2018). Swedish recognition of Palestine: politics, law, and prospects for peace. **Global Affairs**, 4(1), 39-49.
- European Platforms on Arab- Israeli Peace, [http://www.ad.org/international/eu- 4 Peace Platforms](http://www.ad.org/international/eu-4-Peace-Platforms) – asp. P.2.
- Keinon, H. (2014): **Swedish clarification of “ Palestine “ fails to weaken declaration**, <http://www.jpost.com>.
- Ministry for foreign, Affairs – Sweden, (2019). “ **strategy for sweden’s international (development cooperation with Palestine, 2015- 2019**. [strategy-for-swedens-international-development-cooperation-with-palestine-2015--2019 \(government.se\)](http://www.government.se/strategy-for-swedens-international-development-cooperation-with-palestine-2015--2019)
- Tiedemann, A, (2005) **Branding America on Examination of U.S Public Diplomacy Efforts After September 11, 2001**, Boston Tufts University , Fletcher School.
- Waltz, K. (1979), **Theory of International Politics**, Reading. Mass, Addison-wesley Publishing company.